قبيلة لها لغة مستقلة لا تشبه الاخرى كما ان سحنهم متغايرة لان
سحنة الواداى مغايرة لسحنة الكشمره فالواداى كبار الرؤس
مستديرو الوجه ضخام الكراديس طوال القدود والغالب
ان ذكورهم اجمل من اناثهم والكشمرة طوال الوجوه متوسطون
في طول القدود وضخامة الكراديس والبرقة صغار الروس
نحاف الابدان قصار القامة يغلب عليهم السواد والكوكه
صغر الالوان صغار الأجسام نساؤهم اجمل من ذكورهم
والحاصل ان لكل منهم سحنة يتميز بها عن غيره بحيث
لو رأيت منهم شخصين معا كل شخص من قبيلة لادركت
من سحنتهما ان كل شخص منهما من قبيلة وهكذا

تنبيه اعلم ان اهل الواداى كانوا متوحشين
لم يدخلهم التمدن الا منذ زمن قريب لانهم كانوا قبل
ذلك تغرب طبيعتهم من طبيعة اهل الصين فنا منهم
على ملكهم وبلادهم فكانوا اذا اتاهم غريب ودخل الى
بلادهم منعوه من الذهاب الى بلده حتى يموت لكنه اكرام
من الماكل والمشرب والملبس ولا يمكنوه من العود الى
داره ابدا حتى ملكهم السلطان صالح وكان رجلا
عاقلا جليل القدر يخشى الله ويتقيه فما تفق ان جاءت
في ايامه بعض التجار فباعوا وربحوا وتركهم رجعوا الى
اوطانهم فاخبرت اليهم القوافل قليلا قليلا حتى ملكهم
ولد المرحوم السلطان محمد عبد الكريم صابون فكثرت

لديه الخيرات وفاضت على يديه البركات واعطى التجار عطايا
جسيمة حتى رغبهم في العود الى بلاده فقامت به الاقطار
وانهلت عليه ارباب البضايع انهلال الأمطار ووفدت
عليه العلما والشعرا من الأمصار فكانت مدته ربيعا وعيشا
مريعا ومع ذلك على حد قول الشاعر

يا ايها الملك الذى	بصلاحه صلح الجميع
انت الزمان فان عدلت	فكله ايام ربيع

فكان رضوان الله عليه ما به عيب يشينه سوى كرمه على حد
قوله

وليس لهم عيب سوى ان ضيفهم	
	بصحبتهم ينسى الاحبة والاهلا

او على حد قوله

لا عيب فيهم غير ان سيوفهم	بهن فلول من قراع الكتائب

ومع صغر سنه كان متمسكا بالشريعة حسب الامكان لا تاخذه
في الله لومة لائم فكان يقيم الحد ولو على ولد ولم أر احد
الزنا اقيم عليه الحد الا في بلده لانى رايت حد زنا المحصن قد
اقيم على امراة فحفر لها حفرة واوقفت فيها الى صدرها
ورجمت حتى ماتت واما حد شارب الخمر فقد رايته
في مواضع ولجبه رحمه الله في العلم واهله اكثر فانه العلما
فكان لا يقطع امرا الا برأيهم وكان اكثر ارباب
دولته من اهل العلم فكان اكبرهم منزلة في الزمن الذى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)